



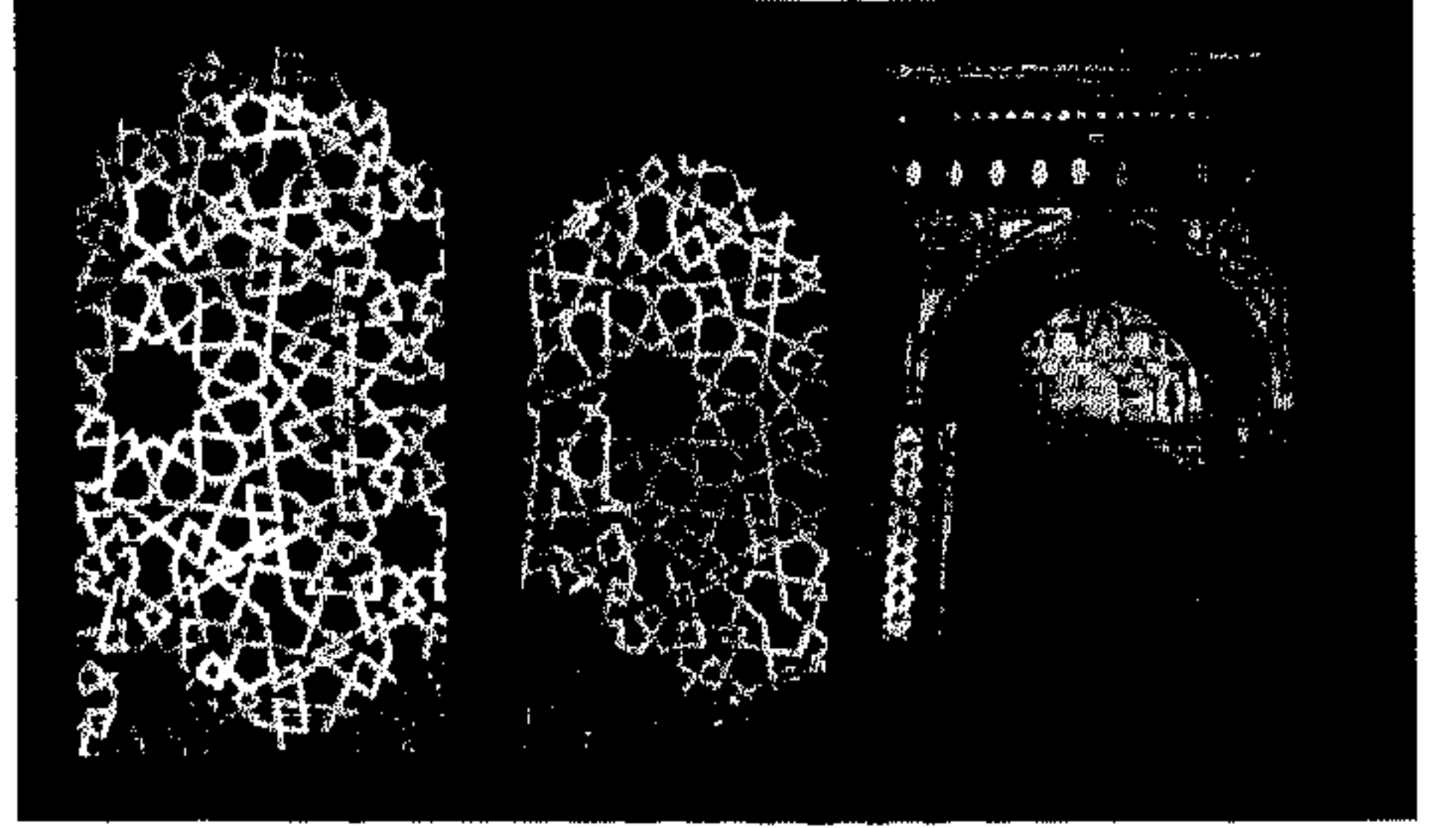
دار الراي الجامية



سلسل سوقنير

سلسلة

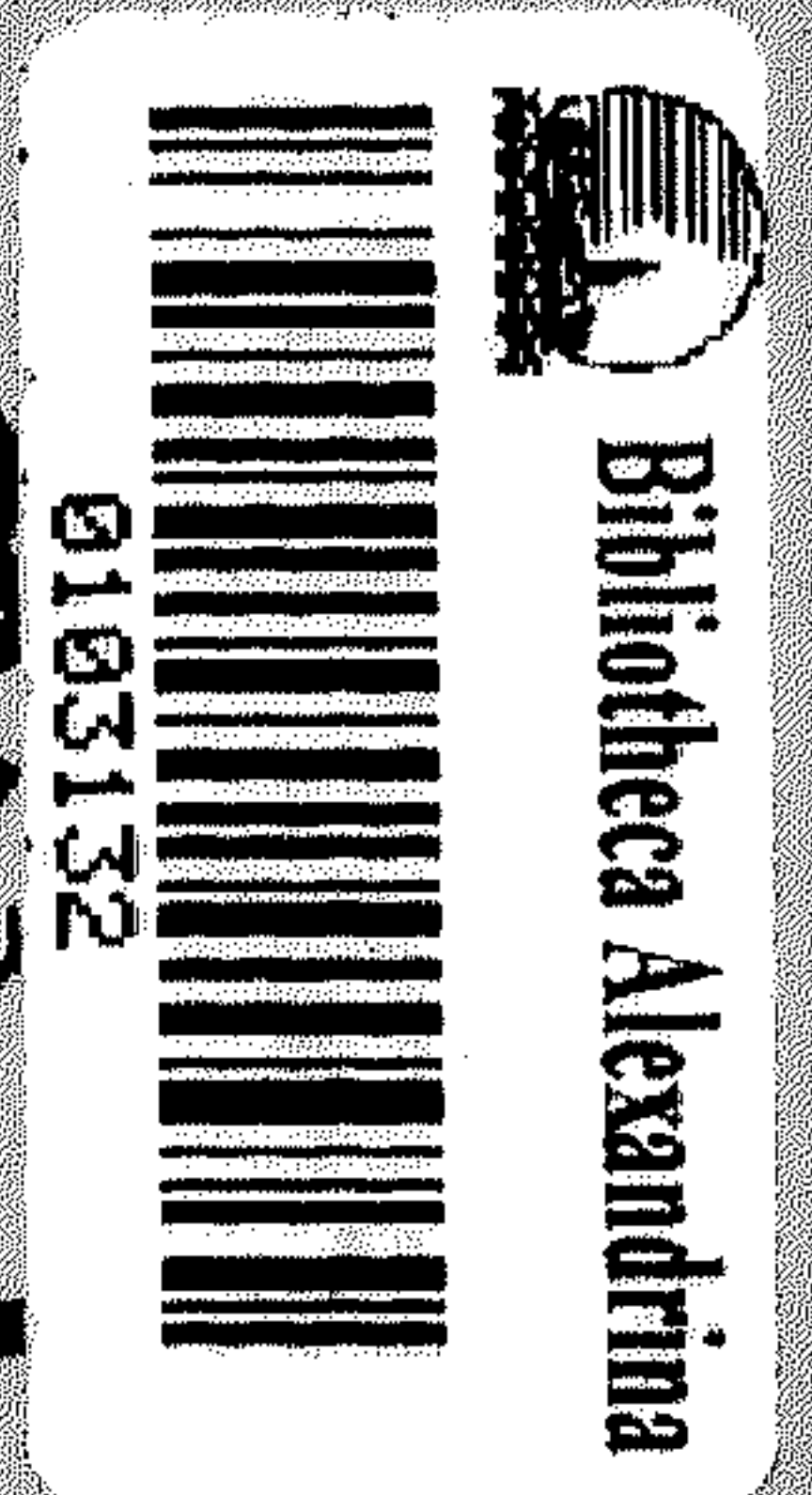
# المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

# الوجوه

عربي



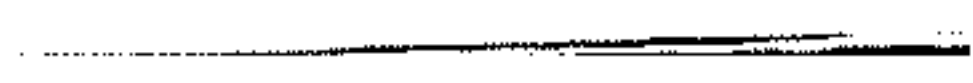


V, O.

الهدوء  
في الشعر العربي

# الهدوء

في الشعر العربي



# موسوعة المبدعون

الهيئة العامة للكتاب	رقم الترخيص
77/1000	رقم الترخيص

## الرجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد



Organization of the Arab League  
الجامعة العربية

دار الراتب الجامية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



**دار الراي الجامعي**

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراي الجامعي  
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي  
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي مهوور وموقع  
من ادارة النشر بدار الراي الجامعي في بيروت

**النشر:**

دار الراي الجامعي: بيروت/لبنان  
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان  
تلکس: Rateb - LE 439i7  
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

## أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا      ن خفيفاً في كفة الميزانِ  
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ      حملتُ فوقها أبا سفيانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

## الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسبمه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد العجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

### أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.



أنواع الهجاء:

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.
- (٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبين والكذب.
- (٤) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

## الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما  
زوى بين عينيه عليَّ المحاجِمُ  
فلا يَنْبِسُ من بين عينك ما انزوى  
ولا تَلْقَنِي إلا وأنفك راغِمُ  
أبا ثابتٍ لا تعلقنك رماحنا  
أبا ثابتٍ أقصرُ وعرضك سالم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلت إياذ دارها  
قوماً يعالجُ قُمَّلاً أبناؤهم  
تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا  
وسلاسلأ أجدأ وباباً مؤصدا

ويقول هاجبياً:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم  
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس نعلبة:

أبلغ يزيد بني شيبان مألُكَةً  
أبا تُبَيْتٍ أما تنفكُ تَأْتِكُلُ  
ألستَ متتهياً عن نحتِ أثلثنا  
ولستَ ضائرهما ما أطتِ الإبلُ  
كناطحِ صخرةً يوماً ليوهنها  
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

الأعشى يتهدد جهنّام:

لئن جدّ أسبابُ العداوةِ بيننا  
لترتجلنُ مني على ظهر شيهمِ  
وتركبَ مني أن بلوتَ نكيتي  
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأمِ  
فما حسبي إن قستهُ بمُقصرِ  
ولا أنا إن جدّ الهجاءُ بمفحمِ

وقال يهجو قوم جهنّام:

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا  
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمِ  
وكائن لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً  
قديماً فما تدرُونَ ما منُّ منعمِ

الخطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أَبَتْ شَفْتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا  
 بِسَوْءٍ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
 أَرِي لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَقَهُ  
 فَكُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحِمْتُهَا  
 مَخَافَةَ فِيهِ، إِنْ فِيهِ لِدَاهِيَةٌ  
 فَمَا جِيفَةُ الْخَنزِيرِ عِنْدَ (ابن مُغْرِبِ  
 قَتَادَةَ) إِلَّا رِيحَ مَسْكَ وَغَالِيَةٍ  
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي يَا (قَتَادَةَ) بَعْدَ مَا  
 شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكَ أَتَى حِمَاضِيَهُ

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له:

لِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ  
 مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي  
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصْتِي  
 أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي  
 إِنِّي لِعَمْرِكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ  
 عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنُونِ

ولا لساني الأدنى بمنطلق  
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون  
 عني إليك، فما أمني براعية  
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً  
 فإن مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ  
 فكن كأيك أو كأبي براءٍ  
 تصادفك الحكومةُ والصوابُ  
 فلا يذهبُ بلُّك طائشاتُ  
 من الخيلاءِ ليس لهُنَّ بابُ  
 فإنك سوفَ تحلُمُ أو تناهي  
 إذا ما شُبِّتُ أو شابَ الغرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّتُ زُرْعَةَ، والسفاهةُ كاسمِها،  
 يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأشعارِ  
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أني  
 مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري  
 أرايتَ، يومَ عَكاظَ، حينَ لقيتني  
 تحتَ العجاجِ، فما شَقَّتَ غُباري

وقال يهجو عيينة :

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا      سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي  
أَتَّخِذُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَسَا      أَيْرَبُوعَ بِنَ غِيظَ لِلْمَعَنَ  
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشِ      يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بِشَنَ  
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا      هَوِيَّ الرِّيحِ تَسْجُ كُلَّ فَنَ

وقال يهجو بني قريع :

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا،  
وَجُوهُ قَرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

عَلَقِمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرِ      النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا      كَمْ ضَا حِكِّ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ  
عَلَقِمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنُ      عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ  
وَلَسْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلِ      وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وَأُبَيِّتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَّيْ  
وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ  
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةُ  
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمُ



وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ  
 مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ  
 وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ  
 سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه كان فيه تأنيث:

قَلِّ لِلَّذِي كَانَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ  
 يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ  
 هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِتَاةُ الْحَيِّ إِنْ أَمِنُوا  
 يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارِبُوا دُعَاكَ

الحطيطه شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأَظْفَرِي وَأَعُولْتُ مَعُولِي  
 فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا  
 تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي  
 وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسِي  
 وَأَجْمَعْتُ أَنْ أُنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتَهُ  
 يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْفَسَا  
 فَقَلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بَعَائِدِ  
 فَأَفْلَحَ يعلوه السَّمَادِيرُ، مَلْبَسَا

وقال يهجو الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
وأقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي  
من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه  
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً  
أباً، ولحاك من عم وخالٍ  
فنعمة الشيخ أنت لدى المخازي  
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي  
جمعت اللؤم، لا حياك ربي  
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجوز  
تتحني فاجلسي مني بعيداً  
حياتك ما علمت حياة سوء  
ولقاك العقوق من البينا  
أراح الله منك العالمينا  
وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جنَّ ليلُهُ  
مصافي المشاش ألفاً كل مجزِر

يَعُدُّ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ  
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ  
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبِحُ نَاعِسًا  
 يَحْتُكُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمَتَعَفَّرِ  
 قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ  
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ  
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنَهُ  
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمَحْسَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمُهُ  
 سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهْدُ  
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ  
 فَأَعْيَا عَلِيَّ أَنْ يَقَارِبَنِي الْمَجْدُ  
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجُّ،  
 وَتَنْفَرِجِ الْجُلِّي، فَإِنَّهُمْ الْأَسْدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشٌ  
 أَوْلَيْتُمْ أَوْ مَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا  
 لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ  
 وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخال أدري      أما قوم آل حصن أم نساء  
 فإن قالوا: النساء مخباتُ      فحق لكل محصنة هداء  
 وإما أن يقول بنو مصاد:      إليكم، إننا قوم براء  
 وإما أن يقولوا: قد وفينا      بدمتنا، فعادتنا الوفاء  
 وإما أن يقولوا: قد أيننا      فشر مواطن الحسب الإباء  
 وإن الحق مقطعه ثلاث:      يمين أو نفار أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن  
 حماية قريب:

أغرّك يوماً أن يقال ابن دارم  
 وتُقصى كما يُقصى من البرك أجرب  
 فأدّ إلى قيس بن حسان ذوده  
 وما ينل منك التمر بل هو أطيب  
 فإن لا تصل رحم ابن قيس ابن مرثد  
 يُعلمك وصل الرحم غضب مجرب

عترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ  
 فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب  
 تفاخر أبناء الملوك سفاهة  
 وبولئك يجري فوق ساقيك والكعب

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ  
فَأَتَيْتِ الرَّجِيْعَ وَسَلُّ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ  
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ  
فَالشَّاءُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحذاق الشني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ      يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَبْدِي  
وَمَكْرَتٌ مُعْتَلِيَا مَخْتَنِنَا      وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ  
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبْنَا      فَاَنْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وقال أيضاً يهجوهم عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمِ  
عَلَى مَا لِنَا لِيُقَسِّمَنَّ خُمُوسَا  
أَقِيمُوا بَنِي النِّعمَانِ عَنَا صَدُورَكُم  
وَإِنْ لَا تُقِمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا  
أَكَلْ لَيْمٍ مِنْكُمْ وَمُعَلَّهَجٍ  
يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَجُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَاكَ السَّيْدِيْرُ وَبَارِقُ      وَمَرَابِضٌ وَلَكَ الْخَوْرَتِقُ  
فَلْتَنْ نِعِشْ فَلْتَبْلُغَنَّ      أَرْمَا حُنَا مِنْكَ الْمُحَنَّقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا  
 والسَّلاتِ والانصابِ لا تئيلُ  
 شرُّ الملوكِ وشرها حَسَباً  
 في الناس من علموا ومن جهلوا  
 الغدْرُ الآفاتُ شيمُتهُ  
 فافهم فُعْرَقوبٌ له مثلُ  
 بئسَ الفحولَةُ حينَ جدَّ بهمُ  
 عَرَكَ الرَّهانِ وبئسَ ما نَجَلوا  
 أعني الخوُولَةَ والعمومَ فهم  
 كالطَّيْنِ ليس لبيتهِ حِوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه :

حَسِبْتَ أبا قابوس أنك سالمٌ  
 ولَمَّا تُصِبْ ذُلاً وأنفك راغمُ؟  
 أخصي حمارِ باتِ يكدمُ نجمةً  
 أتأكلُ جيرانِي وجاركُ سالمُ؟

## الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقنت أسباب الهدى واتبعتهُ  
على أي شيء ويب غيرك ذلكا  
على مذهب لم تلفَ أمأ ولا أبأ  
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي  
عشيّة يحدى بالرماح أبو بكر  
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه  
وطعن كأفواه المرقعة الحمر  
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادةً  
وقوموا وإن كان القيام على الجمر  
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً  
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر  
أيورثنا بكراً إذا مات بعده  
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنث ظعنث  
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا



السافكي دمه ظلماً ومعصيةً  
 أي دم - لا هدوا - من غيرهم سفكوا  
 والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه  
 فأى ستر على أشياعهم هتكوا  
 والفتاحي باب قفل لا يزال به  
 قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق  
 أن علياً فحلها العتاق  
 إن الألى جاروك لا أفاقوا  
 لهم سياق ولكم سياق  
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا  
 إلى التي ليس لها عراق  
 في ملة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْرُومٌ لَعِينٌ كَانَ قَدَمًا مَبْغُضًا  
 تَبَيَّنَ فِيهِ اللَّؤْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُحُد:

أَشْرَتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا  
 لَعَنَ الْإِلَهَ - وَزَوْجُهَا مَعَهَا -  
 لَوْمٌ إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ  
 هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ  
 بِأَيْكَ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ  
 يَا هِنْدُ وَيَحْكُ سُبَّةَ الدَّهْرِ  
 أَقْبَلْتِ زَائِرَةً مَبَادِرَةً  
 وَنَسِيتِ فَاخْشَةَ أَتَيْتِ بِهَا

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإني قد نصحتُ لكم  
لا أبعثنَّ علي الأحياءِ مَنْ قُبِرا  
لولا النبيِّ وقولُ الحقِّ مَغْصَبَةٌ  
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَارِ بن كعبِ أَلَا الأحلامُ تُزجركم  
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ  
لا بأس بالقوم من طول ومن عظمِ  
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أما الحماس فإني غيرُ شاتِمِهِم  
لا هُم كرامٌ ولا عِرْضي لهم خطرُ  
أولادُ حامٍ فلن تلقى لهم شَبْهاً  
إلا التيوس على أكتافها الشَّعْرُ  
شِبْهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب  
لو قامروا الرِّنجَ عن أحسابهم قُمروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها  
أن لستُ هاجِئِها إلا بما فيها

قبيلة، ألام الأحياء أكرمها  
واعذر الناس بالجيران وفيها  
تبلى عظامهم إنا همو دفتوا  
تحت التراب، ولا تبلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

فأنت مجوف نخب هواء	ألا أبلغ أبا سفيان عني
وعبد الدار سادتها الإماء	بأن سيوفنا تركتك عبداً
وعند الله في ذاك الجزاء	هجوت محمداً فأجبت عنه
فشركما لخيركما الفداء	أتهجوه ولست له بكفاء
لِعرض محمد منكم وقاء	فإن أباي ووالده وعرضي

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يشب صبيهم  
بين القوابل بالعداوة يشع  
أمثال زيد حين أفسد رهطه  
حتى تشتت أمرهم فتصدعوا

## الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعوية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي النميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً بنفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

---

الفرزدق يهجو قوم جرير:

---

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً  
وأبوك بين حمارة وحمار  
قبح الإله بني كليب إنهم  
لا يغفرون ولا يفنون لجار  
ستيقظون إلى نفاق حمارهم  
وتنام أعينهم عن الأوتار

---

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

---

أثْقِلُ مطبخاً لا شيء فيه      من الدنيا تخفاف عليه أكلُ  
فهذا المطبخ استوثقت منه      فما بال الكنيف عليه قفلُ  
ولكن قد بخلت بكل شيء      فحتى السلح منك عليك بخلُ

---

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

---

أفي مائة أقرضتها ذا قرابة  
على كل باب ماء عينك يذمَعُ  
تسيل مآقيك الصَّديدَ تلومني  
وأنت امرؤ قحُم العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل  
 لدن خرجت من باب بيتك تلمع  
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما  
 رزئت ابن أم لم يكن يتضعضع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها  
 وجاشت من الأفاق بالعدد الدثر  
 لأجعل عبداً باهلياً، لخبثه  
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري  
 إلا قبّح الله الأصم وأمه  
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر  
 ولا مدّ باعاً باهلياً إلى العلى  
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر  
 أستم لئاماً إذ أغبت إليكم  
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جريبي وفي القطران للجريبي شفاء

فرد الأخطل:

فإن تك زوق زافلة فيني أنا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير:

أنا الموتُ الذي أتى عليكم  
فليس لها ربٍ مني نجاءٌ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهتَ جدَّك مالكاُ  
ولا جدَّك الجارودَ يا عضبَ الكلبِ  
وما مالكاُ إلا عجوزٌ كبيرةٌ  
مضيبةُ الأسنانِ تزحفُ في الركبِ

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليَّةٌ  
ورأسك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ  
فما نُطِفَتِ كأسٌ ولا طابَ طعمُها  
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم:

يا ابنَ المراغة! أنتَ الأمُّ من مشى  
وأذلُّ من لبَّانِه أظفارُ  
وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه  
أخزاك حيثُ تُقبَّلُ الأحجارُ  
إنني لأشتمكم وما في قومكم  
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ



وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخله:

لو أن قِذْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلٍ مَا حُسِبَتْ  
على الحفوفِ بَكَتْ قِذْرُ ابْنِ جِيَارِ  
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا  
ولا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُرَجِّى أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ  
إذا دخلوا النَّبَاجَ بنوا عليها  
صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أُعْيُوا كِبَارَا  
يَجِلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ  
بيوتَ اللَّؤْمِ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا  
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُكَ يا إبليسُ سبعينَ حجةً  
فَرَرْتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني  
فلما انتهى شيبى وتم تامي  
يبشرني أن لن أموتَ وإنه  
ملاقٍ، لأيام المنونِ، حجامي  
وآدم قد أخرجته وهو ساكنُ  
سيخلدني في جنة وسلام  
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحُ  
وزوجته من خير دار مقام  
له ولها، أقسام غير أثم

جرير يهجو الفرزدق:

إنَّ الفرزدقَ أَخَزَّتْهُ مِثَالُهُ  
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ      فلم يحظَ فيهم ولم يُحمَدِ  
وأخزيتَ قومك عند الحطيمِ      وبين البقيعين والغرقدِ  
وجَدنا الفرزدقَ بالموسمينِ      خبيثَ المذاخِلِ والمشهدِ  
نفاك الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ      بحقك تُنفي عن المساجدِ  
وشبَّهتَ نفسك أشقى ثمودَ      فقالوا ضللتَ ولم تهدي  
وشبَّهتَ نفسك حوقَ الحمارِ      خبيثَ الأوارِيِّ والموردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قل للديار سقى أطلالكِ المطرُ  
قد هجتِ شوقاً فماذا ترجع الذكُرُ  
أرجو لتغلبَ إذ غبَّتْ أمورُهُمُ  
ألا يبارك في الأمرِ الذي ائتمروا  
الآكلونَ خبيثَ الزادِ وحدُهُمُ  
والنازلونَ إذا واراَهُمُ الخمرُ  
إنَّ الأخطلَ خنزيرُ أطاق به  
إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنظرُ  
وما لتغلبَ إن عَدَّتْ مساعيها  
نجمٌ يُضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ  
والتغلبِيُّ إذا تَمَّتْ مُبروءُهُ  
عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

---

جرير يهجو الأخطل:

---

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ  
 ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرٌ  
 تلقى الأخطل في ركب مطارفهم  
 برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا  
 رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم  
 قرع النواقيس: لا يدرون ما السورُ  
 الضاحكون إلى الخنزير، شهوته  
 يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا  
 أحيائهم شرُّ أحياء وألمة  
 والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا  
 يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم  
 ما دام ماردين الزيت يُعصرُ

---

جرير يهجو الأخطل:

---

وَلَدَ الْأَخِطَلِ نِسْوَةٌ مِّنْ تَغْلِبِ  
 هُنَّ الْخَبَائِثُ بِالْخَيْثِ غَدِينَا  
 إِنَّ النَّذِي حَرَمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا  
 جعل النبوة والخلافة فينا  
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة  
 لو شئت ساقكم إلي قطينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنما تيمٌ لعمروٍ ومالكِ  
عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَبْرُجْ عَتَقاً قَطِينُهَا  
فَمَا ضَرَبَتْ لِلتَّيْمِ فِي طَيْبِ الثَّرَى  
عَرُوقٌ وَلَمْ تَنْبُتْ وَرَيْقاً غَصُونُهَا  
وَإِنْ تَسْأَلُوا يَا تَيْمٌ عَنْكُمْ تُحَدِّثُوا  
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّوْمَ خُطَّ كِتَابُهُ  
بِأَنْفِ تَيْمٍ حِينَ شُقَّتْ عِيُونُهَا  
وَلَمْ يَدْعُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَى  
لَتَيْمٍ وَلَا مِنْ طِينِ آدَمَ طِينُهَا

جرير يهجو الراعي النميري:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا  
وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرِ  
فَلَا صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى نَمِيرِ  
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرِ  
فَصَبِرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نَمِيرِ  
فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرِ  
وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا  
عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا  
وَلَا سُقَيْتُ قَبُورَهُمُ السَّحَابَا  
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتُ ذُبَابَا  
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَةٌ شَهَابَا  
فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

الأخطل يهجو الأنصار:

مَذْهَبَتْ قَرِيشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى  
فَدَعُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا  
وَاللَّوْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ  
وَخَذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النَّجَارِ

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةٌ جلد المنخرين مصنةٌ      على أنف خنزير يُشدُّ نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا  
وأزعجتهم نوى في صرفها غيرُ  
أما كليب بن يربوع فليس لهم  
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ  
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم  
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا  
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم  
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ  
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية  
وكل فاحشةٌ سببت بها مضر  
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم  
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟  
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم  
حتى يحالف بطن الراحة الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصر للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرها  
أيام يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَت عليك قرومهم  
 طرحوك بين كلاكل وجران  
 وإذا وضعت أبنك في ميزانهم  
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني يربوع رهط جرير:

قومٌ إذا استتبح الأضياف كلبهم  
 قالوا لأمهم: بولي على النار

جرير يهجو بني التيم:

يا تيم إن وجوهكم - فتقنعوا -  
 قومٌ إذا حضر الملوك وفودهم  
 طبعت بالأم خاتم وكتاب  
 نثقت شواربهم على الأبواب

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيما راكباً إما عرضت فبلغن  
 كبير بني العوام إن قيل من تعني  
 قتلتهم أخاكم بالسياط سفاهة  
 فيالك للرأي المضلل والأفن  
 وإنني لأرجو أن أرى فيك ما ترى  
 به من عقاب الله دونه يغني  
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً  
 على الشيب واتبعته المخافة بالأمن

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً:

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً  
من ناصح لك لا يريد خداعاً  
بضع الفتاة بألف ألف درهم  
وتبيت سادات الجنود جوعاً  
لو لأبي حفص أقول مقالتي  
وأقصرُ شأن حديثكم لارتاعاً

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوتهُ  
مُصَحَّحاً أراه في أديمِ الفرزدقِ  
ولا تركوا عظماً يُرى تحتَ لحمه  
لِكِاسِرِهِ أَبْقَوْهُ للمتعرِفِ  
سأكسرُ ما أبقوا له من عظامه  
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي  
فإنا وما تُهدي لنا إن هجوتنا  
لكا لبحرٍ مهما يُلقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعامة  
وبدء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى  
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتج فتذكره الوصالا	وجبالاً كان مُتصلاً فزالا
فَدَعُ عَنْكَ ادِّكَارَكَ آلَ سَعْدِي	ألا مَنَعُوهُ إِنْ كَانُوا رَجَالَا
عَظِيمِهِمْ وَسَيَدِهِمْ قَدِيمَا	جَعَلْنَا الْمَخْزِيَاتِ لَهُ ظَلَالَا
فَلَوْ كَانَتْ قِبَائِلُ ذَاتَ عِزِّ	لَمَا ذَهَبَتْ صِنَائِعُهُ ضَلَالَا
وَلَا تَرَكَوهُ مَسْلُوبَا أُسِيرَا	يَعَالِجُ مِنْ سَلَايِلِنَا الثَّقَالَا

أبان اللاحقي يهجو أمحمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيتُ البَرَّ والشَّارَةَ	والفرشَ قد ضاقتُ به المارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة	محممـد زوَّجَ عَمَّـارَةَ
لا عمر اللّـه بها بيتهُ	ولا رأتهُ مُدْرِكَا ثَارَةَ
ماذا رأت فيه، ماذا رَجَّتْ	وهي من النِّسوانِ مُخْتَارَةَ
أسودُ كالسفودِ يُنس لـدى	التنورِ أو محـراكِ قِيَّارَةَ
ويحكِ فَرِّي واعصبي ذاك بي	فهذه أختُك فـزارَةَ
إذا غفا بالليلِ فاستيقظي	ثم اطفري إنك طفَّارَةَ

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أُمَّةٌ مستيقظونَ يُرشدهم  
فيكشف عنه النعسة المتزمل



فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى  
ساويهم لو أن ذا الميلَ يُعدَلُ  
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلكهم  
فحتّام حتّام العناء المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ نَاسِحِجٌ      فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ  
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَذَّمْتُمُونَا      فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ  
أَتَطْمَعُ بِالْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا      وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أَبَى اللَّاهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّمَ نَوْرَهُ  
وَيُطْفِئَ نَوْرَ الْفَاسِقِينَ فَيُخَمِّدَا  
وَيُنزِلُ ذُلًّا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ  
لَمَا نَقَضُوا الْعَهْدَ الْوَثِيقَ الْمُؤَكَّدَا  
وَجُبْنًا حَشَاءَ رَبُّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ  
فَمَا يَقْرَبُونَ النَّاسَ إِلَّا تَهْدُدَا  
فَلَا صَدَقَ فِي قَوْلٍ وَلَا صَبَرَ عِنْدَهُمْ  
وَلَكِنْ فَخْرًا فِيهِمْ وَتَزَيُّدَا

الضحاك بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تُخَبِّرُنَا أَنْ سَوْفَ تَكْفِيكَ قَبْضَةً  
وَبَطْنُكَ شَبْرٌ أَقْلٌ مِنَ الشَّبْرِ

وأنتَ إذا ما نلتَ شيئاً قضمتهُ  
 كما قضمتَ نارُ الغصنِ حطَبَ السِّدرِ  
 فلو كنتَ تجزي أو تُثيبَ بنعمةِ  
 قريباً لردَّتكَ العُطوفُ على عمرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمسَ الأقوامُ في الناس ذكرهم  
 فذكرُ بني العجلان من أقبح الذكْرِ  
 وقد غبر العجلانُ حيناً إذا بكى  
 على الزاد ألقتهُ الوليدةُ في الكسر  
 فيصبح كالخفاش يدلكُ عينه  
 ففُجَّحَ من وجهٍ لثيمٍ ومن حجرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيرين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الزبير من الخلافةِ كالتِي  
 أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتُ  
 قوموا إليهم لا تناموا عنهم  
 عجل التتاج بحملها فأحالها  
 ما لا تطيق فضيعتُ أحمالها  
 كم للغواةِ أطلتُم أمهالها

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فإن تآتوا برملة أو بهند  
 حشينا الغيظَ حتى لو شربنا  
 لقد ضاعت رعيتم وأنتم  
 نبايعها أميرة مؤمنينا  
 دمء بني أمية ما روينا  
 تصيدون الأرانب غافلينا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فامنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةَ  
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يُصَلُّونَا  
وَالْعَائِبِينَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَهُمْ  
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَا  
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلُ اللَّهِ بَغِيَّتَنَا  
لُبَعْدَ مَا نَكَبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ يَقُولُ فِي مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ:

أَتَانِي عَنْ مِرْوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ  
مَقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا  
فَفِي الْعَيْسِ مَنْجَاةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ  
إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةَ رَاهِطٍ  
لِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مَتْنَانِيَا

الْأَخْطَلُ يَهْجُو آلَ الزُّبَيْرِ وَالْقَيْسِيَّةَ:

فَبِاللَّهِ لَمْ يَرْضَ عَنْ آلِ الزُّبَيْرِ وَلَا  
عَنْ قَيْسِ عَيْلَانَ حَيًّا طَالَمَا خَرَبُوا  
يُعَازِمُونَ أَبَا الْعَاصِي وَهُمْ نَفَرٌ  
فِي هَامَةٍ مِنْ قَرِيشٍ دُونَهَا شَذَبٌ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليد الخنا تركت الطريقاً  
واضحاً وارتكبت فجاً عميقاً  
وتماديت واعتديت وأسرف  
ت وأغويت وابنعثت فسوقاً  
أنت سكران ما تفيقُ فما ترتُقُ  
فتقاً وقد فتقتُ فتوقاً

زياد الأعجم:

فَقُمِّ صَاغِرًا يَا شَيْخَ جَرْمٍ فَإِنَّمَا  
يَقَالُ لِشَيْخِ الصَّدَقِ: قُمْ غَيْرَ صَاغِرٍ  
فَمَنْ أَنْتُمْ؟ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ  
وَرِيحِكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ؟  
أَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ النَّمْلِ وَالذَّبَابِ  
فَطَارَ، وَهَذَا شَيْخُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ  
قَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خَلَقْتُمْ  
بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرٍ  
فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ  
وَلَمْ تَدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَ الْحَوَافِرِ

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسألني إن جهلتِ عنا وعنكم  
إذ نربي بناينا وتُدسُّو  
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ  
ن سفاهاً بنايتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقل لبني أمية حيث حلوا      وإن خفت المهند والقطيعة  
أجاع اللّهُ من أشبعموه      وأشبع من بجوركُم أجيعة

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً  
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشّان ما بين اليزيديين في الندى  
يَزِيدِ سُلَيْمِ وَالْأَغْرَّ ابْنِ حَاتِمِ  
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافُ مَالِهِ  
وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ  
فلا يحسبُ التّمْتَامُ أَنِي هَجَوْتُهُ  
ولكنني فضلتُ أهلَ المَكْبَارِمِ

ثابت قطنه يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أضلك زَيْفُ  
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ  
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصّراً  
رميتُك رمياً لا يبيدُ يدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنك لو تعطي الفرزدق درهماً  
على دين نصرانية لتنصراً

ويهجو الشكرين:

كل القبائل من بكر تعدّهم  
والشكريون منهم أأمّ العرب

جرير يهجو الأخطل:

اللّه فضّلنا واخزى تغلباً  
لن تستطيع لما قضى تغييراً  
وإذا وطئتُك يا أخطل وطأةً  
لم يرج عظمك بعدهن جبورا  
أفبالصليب ومار سرجس تقى  
شهباء ذات كتائب جمهورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمت أن بني كليب سادةٌ  
قبحاً لذلك معشراً مذكورا  
يا شرّ من وطىء التراب قبيلةً  
حيّاً والأم ميتٍ مقبوراً

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية  
 أتتنا تمطى من دمشق بخالد  
 وكيف يؤم المسلمين وأمه  
 تدين بأن الله ليس بواحد  
 بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه  
 وهدم من كُفِرَ منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم  
 عند المفاخر لا ورد ولا صدر  
 مخلفون ويقضي الناس أمرهم  
 وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا  
 قوم تناهت إليهم كل فاحشة  
 وكل غزيرة سبت بها مضر  
 الآكلون خبيث الزاد وحدهم  
 والسائلون بظهر الغيب ما الخبر  
 واقسم المجد حقاً لا يحالفهم  
 حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبى إذا تمت مرؤته  
 عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مأثرهم  
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعيث يهجو جرير:

أست كليبياً إذا سيم خطة  
أقرّ كإقرارِ الحليّة للبعيل  
وكل كليبى صحيفة وجهه  
أذل لأقدام الرجال من النعل

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتوعدني وأنت بذات عرق  
وقد غصت تهامة بالرجال  
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو  
زوال الراسيات من الجبال



## الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقاطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طَوُّ	وَفِي وَجُوهِ الْكِلَابِ طَوُّ
وَالْكَلْبُ وَافٍ وَفِيكَ غَدْرٌ	فَفِيكَ عَنِ قَدْرِهِ سُفُوُّ
وَقَدْ يَحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي	وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُوُّ
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ	قَصْتَهُمْ قِصَّةً تَطُوُّ
وَجُوهُهُمْ لِلرُّورَى عِظَاتٌ	لَكِنَّ أَقْفَاءَهُمْ طَبُوُّ
مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَنْ فَعُوُّ	مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَنْ فَعُوُّ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ	مَعْنَى سَوَى أَنَّهُ فَضُوُّ

يقول في مُعَنَّ قَبِيحِ الصَّوْتِ :

وتحسبُ العينُ فَكِّيهِ إِذَا اِخْتَلَفَا  
عِنْدَ التَّنْغِيمِ فَكِّي بَغْلٍ طَحَّانِ

يقول في هجاء بخيل اسمه عيسى :

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ	وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ	تَنْفَسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادُمُ بعضاً  
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهها  
فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ  
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى  
أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ  
كنتَ ذاكَ الإنسانَ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مفسولةٍ  
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ  
من صبغةِ المذهبِ والمتربِ  
فهي كمثلي الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الرّيحَ بها مرّةً  
أو غاصَ في البحرِ بها غوصةً  
لم ينبعثُ من خطوهِ إصبعا  
صاد بها حيتانُهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ  
أنتَ في القدسِ تصلي  
أنفَتُ منهُ الأنوفُ  
وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قرّة:

أَقْضُرُ وَعَوْرُ  
شواهدٌ مقبولةٌ  
وَصَلَعُ في واحدٍ  
ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنف:

وإذا نهضت كبا بوج      هكّ للجيين المعطس  
إن كان أنفك هكذا      فالفيل عندك أفضس  
وإذا جلست على الطريد      قى ولا أرى لك تجلس  
قيل السلام عليكما      فتجيب أنت ويخرس

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله:

طوولٌ وعرضٌ بلا عقي ولا أدبٍ  
فليس يحس إلا وهو مصلوبٌ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبتة مخللة:

إن تطلّ لحيّةً عليك وتعرضُ      فالمخالي معروفة للحمير  
علّق اللّه عذاريك مخللا      ة ولكنها بغير شعير  
لو غدا حكمها إليّ لطارت      في مهبّ الرياح كل مطير



ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طار قومٌ بخفة الوزن حتى      ورسا الراجحون من جلة النا  
لحقوا خفة بقاب العقاب      س رؤس الجبال ذات الهضاب  
باستواء، فقد غدا ذا انقلاب

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يا مستقر العار والنقص      أغنت مخازيك عن الفحص  
أنت الذي ليست لسواته      ولا لنعمى الله من مخص  
معائب الناس وسواتهم      قد جمعت لي منك في شخص

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهب لي من سعة  
يك حظاً كسائر البخلاء  
أفلا كان منك رد جميل  
فيه للنفس راحة من عناء  
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو  
ه لدهري قطعت متن الرجاء  
بكر حاجات من يعدك للشدة  
ة طوزاً وتارة للرخاء  
نمت عنها وما لمثلك عذر  
عند ذي نهيبة على الإعفاء  
لك مكر يدب في القوم أخفى  
من ديبب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

البحثري ذنوب الوجه تعرفه  
وما عرفنا ذنوب الوجه ذا أدب

أنى يقول من الأقوال أثقّبها  
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب  
 قُبْحاً لأشياء يأتي البحتري بها  
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افترقوا عن وقعة جمعتهم  
 لأخرى دماءً ما يطل نجيعها  
 تدم الفتاة الرّؤدُ شيمةً بعليها  
 إذ بات دون الثأر وهو ضجيعها  
 حمية شعب جاهلي وعزة  
 كلبية أعيان الرجال خضوعها  
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها  
 بأحقادها حتى تضيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيتُ الخثعميَّ يُقِلُّ أنفأ  
 يضيقُ بعرضِهِ البلدُ الفضاءُ  
 هو الجبلُ الذي لولا ذراهُ  
 إذنُ وقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفِقُ بَعْمَرٍ إِذَا حَرَكْتَ نِسْبَتَهُ  
فإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ  
سَأخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِي  
وَعَنهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَّارِ  
أَحِينَ كُسَيْتَ بَعْدَ الْعُرِي خَزْأً  
وَنَادَمْتَ الْكِرَامَ عَلَى الْعُقَارِ  
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعِ  
بَنِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ  
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قِرَاحِ  
شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ  
وَبِاطِنُهُ خَلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ  
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانِ  
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ  
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ  
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميمٌ لا مقام به  
وإن حللت ديار الويل والرهـم  
إن الحجازَ عن الخيرات محتجراً  
وما تهامةٌ إلا معدنُ التهم  
والشامُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يمين  
ويشربُ الآن تثيربً على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا ما ذكّرنا آدمأً وفعالهُ  
وتزويجه بُتّيهِ لإبنيه في الخنا  
علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ  
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناسُ قد فطروا مذ كان أوّ  
لهم على الفسادِ فغيّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد فَتَّشْتُ عن أصحاب دينٍ  
فألفيتُ البهائمَ لا عقول  
لهم نُسكٌ وليس لهم رياءُ  
تقيم لها الدليل ولا ضياءُ



وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ      كأنهم لقومِ أنبياءِ  
فأما هؤلاء فأهلُ مكرٍ      وأما الأولونَ فأغبياءُ  
فإن كان التقى بلهاً وعباً      فاعيارُ المذلةِ اتقياءِ

المعري يهجو الوُعَاطَ :

رويدك قد غررتَ وأنت حُرٌّ  
بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النساءِ  
يحرّمُ فيكم الصهباءَ صباحاً  
ويشربها على عميدِ مساءِ  
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى  
فمن جهتينِ لا جهةِ أساءِ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران :

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا  
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ  
خفيفاً في كفةِ الميزانِ  
حملتُ فوقها أبا عمرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب :

قبحَ الإلهُ وجوهَ تغلبِ كلها  
شَبَّحَ الحجيجَ وكَبَّرُوا إهلالاً  
والتغلبِيُّ إذا تنحَّحَ للقرى  
حكَّ استنهُ وتمثَّلَ الأمثالاً

ولو أن تغلبَ جمَّعتُ أحسابها  
يوم التفاخيرِ لم تزنْ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إن هذا الفتى يصونُ رغيماً  
ما إليه لناظِرٍ من سبيلِ  
هو في سُفرتينِ من آدمِ الطَّا  
ئف، في سلَّتَيْنِ في منديلِ  
خُتِمَتْ كُلُّ سلةٍ برصاصِ  
وسُيُورٍ قُدُذَنَ من جلدِ فيلِ  
في جرابٍ في جوفِ تابوتِ موسى  
والمفاتيحُ عندَ ميكائيلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمایته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حين يسوسهم  
و«صيفٌ» و«أشناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ  
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها  
مطالع شمسٍ قد يغص بها الشربُ  
وهُمَّك تَرَكيٍّ عليه مهانةٌ  
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةٌ  
ولم تأتنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة  
 خيارٌ إذا عُدُّوا وثامنهم كلبٌ  
 وإنِّي لأُغلي كلبَهُم عنكَ رتبةً  
 لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قد قلتُ إذ غيبوهُ وانصرفوا  
 في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ  
 اذهبْ إلى النار والعذابِ فما  
 خلَّتكَ، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أذُمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَهُ  
 وأكرمُهُم كلبٌ وأبصرُهُم عمٌ  
 فأعلمُهُم وأحزمُهُم وغدُ  
 وأسهدُهُم مهْدُ وأشجعُهُم قردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلق:

يقلِّي مفارقةَ الأُكفِّ قذالُهُ  
 حتى يكادَ على يدي يتعمَّمُ  
 وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها  
 مطروفةٌ أو فتٌّ فيها حصرمٌ

وإذا أشار محدثاً فكأنه  
 قِرْدٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطمُ  
 وتراه أصغرُ ما تراه ناطقاً  
 ويكونُ أكذبُ ما يكونُ ويُقسِمُ  
 والذُّكُّ يُظهِرُ في الذليلِ مَوَدَّةً  
 وأوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَؤوْدُ الأرقمُ  
 وَمِنْ العداوةِ ما ينالكُ نفعُهُ  
 ومن الصداقةِ ما يضرُّ ويؤلِمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تفلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

ما أنصفَ القومُ ضبَّه	وأُمَّهُ الطُّرْطُبَةُ
يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ	غناهُ ضيخٌ وعُلبَّه
كذا خُلِقْتَ ومن ذا	الذي يغالبُ ربَّه
ما كُنْتَ إلا ذُبَاباً	نَفَثَكَ عَنَّا مِذْبَبَه
إن أوحشتك المعالي	فإنها دارٌ غريبة
أو أنستك المخازي	فإنها لك نسبة
وإن عرفت مُرادِي	تَكشَفَتْ عنك كُربَه
وإن جهلت مُرادِي	فإنه بك أشبه

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ  
 بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ  
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابِينَ ضَيْفُهُمْ  
 عَنِ الْقُرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ  
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْساً مِنْ نَفْسِهِمْ  
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْهَاهَا عَوْدُ  
 أَكَلَمَا اغْتَالَ عِبْدُ السُّوءِ سَيْدَهُ  
 أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرٍ تَمْهِيدُ  
 صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْبَاقِينَ بِهَا  
 فَالْحَرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنِ ثَعَالِبِهَا  
 فَقَدْ بُشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعِنَاقِيدُ  
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرِّ صَالِحٍ بِأَخٍ  
 لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودُ  
 لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
 إِنْ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ مِنْ أَكِيدُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ  
 يُسِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ  
 وَأَنْ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُثْقُوبِ مَشْفَرَهُ  
 تَطِيعَهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدُ  
 مِنْ عَلَمِ الْأَسْوَدِ الْمَخْصِيِّ مَكْرَمَةً  
 أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ  
 أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ دَامِيَةً  
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلْسَيْنِ مَرْدُودُ

أولى اللئامِ لَو يَفيِرُ بمَعذرةٍ  
 في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تَفيِدُ  
 وذاك أن الفحولَ البيضِ عَاجِزةٌ  
 عن الجميلِ فكيف الخَصىةُ السودُ

المتنبي يهجو قومًا:

أَمَاتُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ  
 وَجَرَّكُمْ مِنْ خِيفَةِ بَكْمِ النَّمْلِ  
 وَوَلَدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ  
 فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ  
 وَلَوْ ضَرَبْتَكُمْ مِنْجَنِيْقِي وَأَصْلُهُمْ  
 قَوِيٌّ لَهَدَيْتُكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ  
 وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ  
 لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياءِ عَليجُ  
 يعرفني الحلال من الحرام  
 لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى  
 فتى منهم يسير بلا حزام  
 أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي  
 عريض الذقنِ بصاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت :

يا باعة الخمرِ كفوا عن مفاخركم  
 عن فتية بيعهم يوم الهياج دمٌ  
 تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً  
 وفي بيوتكم الأوتارُ والنغمُ  
 ما في ديارهم للخمر معتصراً  
 ولا بيوتهم للسوء معتصمُ  
 ولا تبيتُ لهمُ خنثى تنادمهمُ  
 ولا يرى لهمُ قرْدٌ لهُ حشمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه :

الحمد لله أعجبُ العجبِ  
 الهيثم بنُ عَدِيٍّ صار في العرب  
 لله أنت فما قُربى تهْمُ بها  
 إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَثِبِ  
 فلا تزالُ أحَا حِلٌّ ومُرتحِلِ  
 إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع :

يا صلعةً لأبي حفصٍ ممردة  
 كأن ساحتها مرآةٌ فولاذ  
 ترنُّ تحت الأكف الواقعات بها  
 حتى ترنَّ بها أكنافُ بغداد

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب :

ما كان لو لم أهجُهُ غَالِبُ  
 قام له شِعْري مقامَ الشرفِ  
 يقولُ: قد أسرفتَ في شتْمنا  
 وإنما طار بذاك السِرْفُ  
 غَالِبُ، لا تَسْعَ لِبَنِي العُلى  
 بَلَّغْتَ مجداً بهجائي فقِفْ  
 وكان مجهولاً ولكنني  
 نوّهتُ بالمجهولِ حتى عُرفُ

أبو نواس يهجو بخيلاً :

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليه  
 ودُونَ رَغيفِهِ قَلَعُ الثنايَا  
 بُكَى الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ  
 وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بدرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربيا :

قولا لحمدان وما شيمتي  
 ما أنتَ بالحرِّ فتُلحى ولا  
 أن أظهر الودَّ له مخلصا  
 فرحمةُ اللّهِ على آدم  
 بالعبدِ تَسْتَعْتِبُهُ بالعصا  
 لو كان يدري أنه خارجٌ  
 رحمةُ مَنْ عمَّ ومنْ خصَّصا  
 مثلُك من جرذانيه لاختصى

وقال يهجو بخيلاً اسمه عباس :

ألومُ عبّاساً على بُخْلِهِ  
 وإنما العباسُ في قومِهِ  
 كأنّ عبّاساً من الناسِ  
 كالثُومِ بينَ الوردِ والآسِ



أبو نواس :

يا غُرَابَ البَيْنِ فِي الشُّؤْمِ وَمِيزَانَ الجَنَابَةِ  
 يَا كِتَاباً بِطَلَاقٍ يَا عِزَاءً بِمُصَابَةِ  
 يَا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يَا تَبَارِيخَ كَابِهِ  
 يَا رَغِيفاً رَدَّهُ البَقَالَ يُبْسِياً وَصَلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب :

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا  
 فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفِ أَكُلِكَ لِلضُّبِّ  
 تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ المَلُوكِ سَفَاهَةً  
 وَبِوَلِّكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله :

رَغِيفٌ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِذْلٌ نَفْسِيهِ  
 يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ  
 وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمَّهِ فَيَشْجُهُ  
 وَيُجْلِسُهُ فِي حَجْرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ  
 فَإِنْ جَاءَهُ المَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ  
 فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ  
 يُكْرِهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 وَتُكْسِرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَشَفُّ شَارِبُهُ

وقال في هجاء بخيل:

سَيَّان كَسْرُ رَغِيفِهِ      أو كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ  
فَارْفِقْ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ      إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ  
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ      لَبَّهُ، يُزَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا      فغَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ  
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا      أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ  
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي      كَوُوسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّوْمَ حَشْوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي:

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا  
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ  
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا  
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَّاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي      طَعْنُ قَتَاةٍ لَتِينِي  
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ      تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخلة:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شُحِّهِ      لا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ  
قِفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ      قَدْ يَيْسُ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ  
قَدْ يَيْسُ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخلة:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسَطَهُمَا      كَأَنَّ كَفِيهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ  
الْحَابِسُ الرُّوثَ فِي أَعْجَافِ بَغْلَتِهِ      خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شِبْهًا لَهُ      مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا  
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا      بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأينا أحداً مثله  
 أنجسَ أو أفسسَ أو أقذرا  
 لو طليت جلدته عنبراً  
 لنتت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نثه  
 بل ريحُه أطيبُ من ريحه  
 ووجهه أحسنُ من وجهه  
 برُبعه في الثنِّ أو خُمسه  
 ومثُّه ألينُ من مَّسه  
 ونفسُه أفضلُ من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهر»:

يا نافع ابنَ الفاجرة  
 يا حلفَ كلِّ داعرٍ  
 لو دخلت عفيفةً  
 بيتك صارت فاجرة  
 يا سيّد المُواجرة  
 وزوج كلِّ عاهرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينك يا حفصُ شاغلٌ  
 وأنت كليل العود عما تتبعُ  
 تتبعُ لحناً في كلامٍ مُرَقَّشٍ  
 ووجهك مبنيٌّ على اللحنِ أجمعُ  
 فأذنك إقواءً وأنفك مكفأً  
 وعينك إيطاءً فأنت المُرَقَّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوْلَهَا  
 بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ  
 رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِغَةً  
 عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ  
 وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا  
 قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيقِ وَالْعُسْرِ  
 أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً  
 إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرِ  
 أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفِعْلِ أَبِي  
 قَضَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرِ  
 فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنِ كُلِّ مَكْسَبَةٍ  
 وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدْرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأْمَلْ خِلْقَتِي  
 فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ  
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ  
 مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْخُلُوِّ

العُتْبِيُّ يَهْجُو صَدِيقاً لَهُ مَسْتَوْحِياً الْفِكْرَةَ مِنْ سَوْقِ الرَّقِيقِ:

أَقْمُتُكَ فِي السُّوقِ سَوْقِ الرَّقِيقِ  
 وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق  
 كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ  
 فما جاءني رجلٌ واحدٌ  
 يزيدُ علي درهم واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خالد ويهجو بنيه:

إن أضيافَ خالدٍ وبنيه      ليجوعونَ فوق ما يشبعونا  
 وتراهم من غير نُسكٍ يصومون      ن ومن غيرِ علةٍ يحتمنوننا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

يَنِي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم  
 فقد قام سِغْرُ التمرِ صاعاً بدرهم  
 فإن قُلْتُم رَهْطُ النبي وقومُهُ  
 فإن النصارى رَهْطُ عيسى ابن مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة:

أبلالُ إنني رابني من شأنكم  
 قولٌ تُزَيُّهُ وفعلٌ منكُرُ  
 مالي أراك إذا أردتَ خيانةً  
 جعلَ السجودَ بحراً وجهك يظهَرُ  
 متخشعاً طيناً لكلٍ عزيمةً  
 تلتو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال :

وأما بلال فذاك الذي      يميل الشرابُ به حيث مالا  
بيتٌ يمصُّ عتيقَ الشرابِ      كمصَّ الوليدِ يخافُ الفصالا  
ويصبحُ مضطرباً ناعساً      تخال من السكرِ فيه احوالا  
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ      تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيينه يهجو مدينة حلب الشهباء :

لا عادَ في حلب زمانٌ مرَّ لي  
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ  
سيان في عرصاتِها رآد الضحى  
عندي وديجور الظلام المسبلي  
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا  
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»  
قومٌ عهدٌ رجالهم محلولةٌ  
أبدأً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة  
فلست من الكرام ولا الكرامه  
جمعت دمامةً وجمعت لؤماً  
كذاك اللؤمُ تتبعه الدمامه  
إذا لبسَ العمامةَ قلتَ قرداً  
وخنزيراً إذا نزعَ العمامه

فإن تكُ قدِ أصبتَ نعيمَ دنيا  
فلا تفرحُ فقدِ دنتِ القيامةُ

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نزوجتُ أبغي قُرَّةَ العينِ أربعاً  
فيا ليتني واللَّهِ لم أتزوج  
فواحِدةً لا تعرفُ اللّهُ ربَّها  
ولم تدرِ ما التقوى ولا ما التحرُّجُ  
وثانيةٌ حمقاءُ تزني مخافةً  
تُؤايبُ مَنْ مرَّتْ به لا تُعرجُ  
وثالثةٌ ما إن توارى بثوبها  
مُذكَرَةٌ مشهورةٌ بالتَّبَرِّجِ  
ورابعةٌ ورهاءُ في كلِّ أمرها  
مُفَرَّكةٌ هوجاءُ من نسلِ أهوجِ  
فهنَّ طلاقٌ كُلُّهنَّ بوائِنُ  
ثلاثاً ثباتاً فاشهدوا لا أُلْجِلِجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهم حُلٌّ حَسُنٌ، فهنَّ بيضُ  
وأخلاقٌ سمجنَ فهنَّ سُودُ  
وأخلاقُ البغالِ فكلُّ يومِ  
يعنُّ لبعضهم خلقٌ جديدُ



وأكثر ما لسائلهم لديهم  
 إذا ما جاء قولهم: تعودُ  
 أناسٌ لو تأملهم «ليدٌ»  
 بكى الخلفَ الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشِّركُ في مجلس  
 وإن تُلِيَتْ عندهم آيةٌ  
 أضاءت وجوهُ بني برمك  
 أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

ووجهُ المغيرة كُلُّهُ أنْفُ  
 رجلٌ كوجهِ البغلِ طلعتُهُ  
 من حيث ما تأتيه تُبصرُهُ  
 حصنٌ له من كلِّ نائبةٍ  
 جفتِ المدائحُ عن خلائقه  
 مُوفٍ عليه كأنه سقْفُ  
 ما ينقضي من قبحه الوصفُ  
 من أجل ذاك أمامه خَلْفُ  
 وعلى بنيه بعده وَقْفُ  
 ولقد يليقُ بوجهه القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها  
 ومُدُّ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي  
 ترى شعرها تحت القناع كأنه  
 ضفائرُ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نتن رائحة الطيب      سخ إذا تغير في القدور  
يا بغض تدخين الجشا      في الصوم من تخم السحور  
يا كل شيء متعب      متعقد صعب عسير

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومروع لي بالسلام كأنما      تسليمه مما يُمضُ وداع  
تُفقا بمنظره العيون إذا بدا      وتقيء عند غنائه الأسماع  
نزوي الوجوه تفادياً من صوته      حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الجلي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ريحه متينٌ      لم يُر يوماً مثله قط  
لو أنه عض على فأرة      لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قل لابن عباس سمي محمد  
لا تعطين بني عدي درهمما  
احرم بني تميم بن مرة إنهم  
شرُّ البرية أخراً ومقدماً

إن تُعْطِهِمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً  
 وَيَكْفَأُوكَ بِأَنْ تُذَمَّ وَتُشْتَمَا  
 وَإِنْ أَتَمَّنْتَهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلْتَهُمْ  
 خَانُوكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا  
 وَلَئِنْ مَنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ  
 بِالْمَنْعِ إِذْ مَلَكَوْا وَكَانُوا أَظْلَمًا  
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ  
 وَبَنِيهِ وَابْتَنَاهُ عَدِيلَةَ مَرْيَمَا  
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ  
 أَفِيشْكُرُونَ لِغَيْرِهِ إِنْ أَنْعَمَا  
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ  
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ  
 إِنْ تَحْتِ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا  
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى  
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ  
 وَبَنُو أَمِيَّةٍ أَرْدَلُ الْأَشْرَارِ  
 وَبَنُو أَمِيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ  
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ  
وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِمَ نَبِكِيكَ مَاذَا لِلطَّرْبِ      يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِجِ اللَّعْبِ  
وَلتَرِكَ الخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا      حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ العَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أَعْلِيَّ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ  
لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا، وَلَا لَكَ نُورٌ  
فَدَعَ الوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي  
أَطِينُ أَجْنَحَةِ الدُّبَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سَبَحَانَ رَبِّ قَادِرٍ      قَدَّ البَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ  
فَشَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ      سِيَانَ فِي شَرَفٍ وَلُومِ  
قَدَّ قَلَّ خَيْرٌ غَنِيَّهُمْ      فغِيَّهُمْ مِثْلَ العَدِيمِ  
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ حَمِيدَهُمْ      أَلْفَيْتَهُ مِثْلَ الذَّمِيمِ  
لَا نَفَعَ فِيهِ لِلصَغِيرِ      رٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا العَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي :

أدِغِبِلُ أن تطاولتِ الليالي  
وما وفد المشيبُ عليك إلا  
عليك فإن شعري سُمَّ ساعة  
بأخلاقِ الدناءةِ والرّضاعه  
ووجهك إن رضيتَ به نديماً  
فأنتَ نسيجُ وحدك في الرقاعه

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش :

إتقى الأحمق أن تصحبه  
كلما رقت منه جانباً  
إنما الأحمق كالثوب الخلق  
وإذا جالسته في مجلس  
حركته الريح وهناً فانخرق  
وإذا نبهته كي يرعوي  
أفسد المجلس منه بالخرق  
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجثة :

فامنح جهادك من لم يرج آخرة  
وكن عدواً لقوم لا يصلوننا  
واقتل مواليتهم منا وناصرهم  
حيناً تكفرهم والعنهم حيناً  
والعائين علينا ديننا وهم  
شر العباد إذا خابرتهم ديننا  
والقائلين سبيل الله بغيتنا  
لبعد ما نكبوا عما يقولوننا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ  
وَأرْعِدْ يَمِيناً وَأُبْرِقْ شِمَالاً  
نَجَا بِكَ لَوْمُكَ مَنَجَى الذَّبَابِ  
حَمَّتْهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطروْ معشرٌ ويعلوا فإني  
لا أراهم إلا بأسفل قباب  
جيفٌ أنتنت فأضحيت على اللجة  
والدرُّ تحتها في حجاب  
وغشاء علا عباباً من اليم  
وغاص المرجان تحت العباب  
لا أعدُّ العلوَ منهم علواً  
بل طقُّوا يمينَ غيرِ كذاب

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنَّ الملوكَ بلاءٌ حيثما حلوا  
فلا يكنْ لك في أكنافهم ظلُّ  
ماذا تُرَجِّي بقومٍ إن هم غضبوا  
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملأوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهُمْ لِيَبُّ      فَإِنِّي قَدِ أَكَلْتَهُمْ وَذاقَا  
فَلَمْ أَرُوذَّهُمْ إِلَّا خِداَعاً      وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفاقَا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ      وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثْتُ ضِخَامٌ  
أَرانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَلوكٌ      مُفْتَحَةٌ عِيونُهُمْ نِيامٌ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سَليمانٍ قَدِ أَضَرَّ بِهِ  
شوقٌ إِلى وَجْهِهِ سِيتَلْفُهُ  
كَم يَعِدُّ القِرْنَ بِاللِقَاءِ؟ وَكَمْ  
يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ  
لا يَعْرِفُ القِرْنَ وَجْهَهُ، وَيَرى  
قِفاهُ مِنْ فَرَسَنَخٍ فَيَعْرِفُهُ

البحثري يهجو قوماً من أهل بلده:

لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُماتِ وَلَمْ يُنْحِ  
فِي دارِهِمْ ضَيْفٌ سِوى إِبليسِ  
فَعَلَى وَجْهِهِمْ لِباسٌ خِوايَةِ  
وَعَلَى رُؤوسِهِمْ قِرونٌ تُيوسِ  
لا تَدْعُونَ أبا الوَلِيدِ لِنائِلِ  
خُلُقِ الحِمَارِ وَخِلْقَةِ الجِمامِوسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا  
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا  
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبيرِ  
لي، دون الإخوان جارا لصيقا  
غادياً راثحاً عليّ، فما يت  
— ركني أن أريحَ أو أن أفيقا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي  
مناسبنا في ملتقى منه واحدٍ  
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني  
وإياك ضمتني ولادةً والـدِ  
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ  
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَّ كيمياء إذا ما  
مسَّ كلباً أحالهُ إنسانا  
ينعلُّ اللُّهُ ما يشاءُ كما شا  
ء، متى شاء كائناً من كانا



## الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجه نزهون من الحُسنِ مسحةٌ  
وتحت الثيابِ العارُ لو كان بادياً  
قواصدُ نزهونٍ تواركُ غيرها  
ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقياً

فأجابته نزهون:

إن كان ما قتتَ حقاً      من بعد عهدِ كريمِ  
فصار ذكُري ذمماً      يُغزى إلى كلِّ لُومِ  
وصرتُ أقبحَ شيءٍ      في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرضِ أندلسِ  
أسماءُ معتضدٍ فيها ومعتمدِ  
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها  
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكلوا:

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه  
أحلقه لهوات أم ميادين  
كأنها وخيئ الزاد يضررها  
جهنم، قذفت فيها الشياطين  
تبارك الله ما أمضى أسنته  
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يود عيسى نزول عيسى عساه من دائه يريح  
وموضع الداء منه عضو لا يرتضي مسه المسيح

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشر العين:

يا طلعة أبدت قبائح جمّة  
فالكل منها إن نظرت قبيح  
أبعينك الشتراء عين نيرة  
منها ترقرق دمعها المسفوح  
شترت فقلنا: زورق في لجة  
مالت بإحدى دفتيه الريح  
وكأنما إنسانها ملاحها  
قد خاف من غرق فظل يميح

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً  
جدواك مع علمي بأنك باخلُ  
فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن  
سَمَّتْكَ ناصرها وأنت الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمتُ فيكم على الإقتار والعَدَمِ  
لو كنتُ حُرّاً أبيعُ النفسَ لم أُقِمِ  
فلا حديقتكم يُجنى لها ثمرٌ  
ولا سبأؤُكُمْ تَنهَلُ بالديمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيا كاسياً من جيّدِ الصوفِ نفسُهُ  
ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ  
أتزهي بصوفٍ وهو بالأمسِ مصبحٌ  
على نعجةٍ واليومَ أمسى على تَيْسِ

## في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم  
 بأننا أمة لا غشّ فينا  
 وشعبك لم يزل في كل أرض  
 ينحلُّ وأنت تعرفه خؤونا  
 بوادي التيه كم كابت منهم  
 أمورا تغضب الحر الرصينا  
 وحتى ربهم لم يحتملهم  
 وشتتهم فهم لا يهتدونا  
 وقد باعوا المسيح وعذبوه  
 كما تدري عذاب المجرمينا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يا جمال الصبا وأنس النفوس  
 خبّرينا عن زوجك المنحوس  
 حدّثي أنتِ عن عماء الحيسي  
 ووصفي لي الغرام (بالتحسيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس  
ترومان»:

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام  
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام  
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام  
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيتهُ معاً  
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمَطُ  
ومشى العَرَضَنَةَ حاسراً عن رأسه  
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمَطُ  
وكلامه متقطعٌ بسعاله  
كالعيرِ يهرُ في النهيقِ فيعْفَطُ  
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ  
ذو حبةٍ بقيوده يتخبَطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظُلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يُقْلُ  
هو وجهُ ميتٍ بالسخامِ مُخَنَّطُ  
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً  
فكأنه من وجهه يتغوَطُ

وإذا تنحسح في الكلام حسبتُهُ  
ثوراً يخورُ على العليّ ويثحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء  
يستنهض الوادي صباح مساء  
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم  
يوحى إلى جيل الغد البغضاء  
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد  
بين الشعوب مودة وإخاء  
جرح يصيح على المدى وضحية  
تلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب      أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأييد للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلام الخلف بينكم إلاما  
وهذي الضجة الكبرى علاما  
وفيكم يكيّد بعضكم لبعض  
وتبدون العداوة والخصاما  
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت  
على حال ولا السودان داما

شبيبتهم بينكم في القطر ناراً  
على محتله كانت سلاما

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا      وتجداكم حساماً لسانا  
إنه كفاءٌ لكم فانتقموا      ودعونا نسألُ اللهَ الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني      ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره  
فإنَّ الحمارةَ بِإِسْطَبِلِهِ      يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية  
من الديون على مرغوب جوسيار  
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما  
على بغني وقواد وأشرار  
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة  
من النساء ولم يقنع بمليار  
ويكتفي ببناء واحد ولنه  
تسعون قصرأ بأخشاب وأحجار  
فاستيقظوا لا أقال الله عشرتكم  
من غفلة ألبستكم ملبس العار



عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاةُ جَنُونَهُمْ  
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا  
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلَكَاتِ وَمَزَقُوا  
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ  
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هَمَّ وَاعَدُوا  
نَكثُوا الْوَعُودَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ  
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضَمُونَهِ  
وَالزُّورُ بِاسْمِ السِّيفِ سَادَ وَطَالَ  
الْحَرُّ يَحُلُّمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يُثْرُ  
يَقْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطَمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تَزُوجُ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً  
لَوْ بَرَزَتْ صُورَتَهَا فِي الدَّجَى  
كَأَنَّهَا فِي فَرَشِهَا رَمَّةٌ  
وَقَائِلٍ قَالِ فَمَا سِنَّهَا  
لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ  
مَا جَسَّرَتْ تَبْصُرُهَا الْجَنُّ  
وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنٌ  
فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سَنْ

وقال في رجل بخيل:

لَا يَسْتَطِيعُ يَمْرَى رَغِي  
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا  
فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ  
شَاهٍ، لَقَالَ الْخَبِزُ أَكْبَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَطَّلَتْ فَنَ الكهرياء فلم نَجِدْ      شيئاً يعوقُ مسيرها إلا كما  
تسرى على وجه البسيطة لحظةً      فتجوبُها وتحارُ في أحشاكها

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمٌ وجهك يا زنديقٌ لو جُعِلَتْ  
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ  
لم يَغْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ  
ولا تخافُ عليها سطوةُ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب  
ولا أنتِ بالبلد الطيب  
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ  
ونحن من اللهو في ملعب  
وشعب يفر من الصالحات  
فرار السليم من الأجر  
وصحف تطن طنين الذباب  
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتججتَ إلي  
خير، كانت شراك الخيَّرين

فإذا استغيتَ كانت أشهُماً  
 نافذاتٍ في قلوبِ المحسنين  
 لو درى ربُّ المروءاتِ رمى  
 لك ما رجَّيتَ من حِصنِ حصينِ  
 قد فضَّختَ الطينَ والماءَ معاً  
 يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

ويهجو سفيهاً:

بَذَرْتَ جَهلاً وَهُجْراً فاحْصُذْ أناءَ حليمِ  
 روثُ اللسانِ سَماذُ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم  
 آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ  
 فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم  
 ورضاكم بوجودِ الاحتلالِ  
 بح صوتي داعياً مُستنهِضاً  
 صارخاً حتى تولاني الكلالِ  
 لم أجِدْ فيكم فتىً ذا هممة  
 إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى الله من يغدو ببهتان قوله  
لنيران شحناء العناصر موقدا  
أبغون قسم الشعب لأدر درهم  
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا  
فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا  
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ  
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ  
سياجُ دولتك الغرا ومقلها  
والثابتون، وجبل الملك مضطربُ  
هم الجبال فما حملتهم حملوا  
ولكن إذا سُمتهم ضيم النفوس أبوا  
كانت ربيعاً من الأيام دولتهم  
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب  
وكل فضل أتى فالعربُ مصدره  
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبيري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا  
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غدونا له مستنجزين وعوده  
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه  
 ودبر في جناح الدياجير كيده  
 فلما انجلى الإصباحُ دبثُ عقاربه  
 غضبنا له والنصر لم يبد نجمه  
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه  
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا  
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَيَّمَتْ نَفْسِي الْحَيَاةَ مَعَ النَّاسِ  
 سِ وَوَلَّتْ حَتَّى مِّنَ الْأَحْبَابِ  
 وَتَمَشَّتْ فِيهَا الْمَلَامَةَ حَتَّى  
 ضَجَرَتْ مِّنْ طَعَامِهِمْ وَالشَّرَابِ  
 وَمِنَ الْكُذْبِ لَابَسَاءَ بَرْدَةَ الصَّدْقِ  
 وَهَذَا مَسْرِبِيلاً بِالْكَذْبِ  
 وَمِنَ الْقُبْحِ فِي نِقَابِ جَمِيلِ  
 وَمِنَ الْحَسَنِ تَحْتَ أَلْفِ نِقَابِ  
 وَمِنَ الْعَابِدِينَ كُلِّ إِلَهٍ  
 وَمِنَ الْكَافِرِينَ بِالْأَرْبَابِ  
 وَمِنَ الْوَاقِفِينَ كَالْأَنْصَابِ  
 وَمِنَ السَّاجِدِينَ لِلْأَنْصَابِ  
 وَمِنَ الرَّاكِبِينَ خَيْلِ الْمَعَالِي  
 وَمِنَ الرَّاكِبِينَ خَيْلِ التَّصَابِي  
 وَالْأَلَى يَصْمَتُونَ صَمْتَ الْأَفَاعِي  
 وَالْأَلَى يَهْزِجُونَ هَزْجَ الذَّبَابِ

## الفهرس

٥	..... أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨	..... الهجاء في الجاهلية
٢١	..... الهجاء في صدر الإسلام
٢٦	..... الهجاء في العهد الأموي
٤٧	..... الهجاء في العهد العباسي
٧٩	..... الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣	..... الهجاء في العصر الخديث



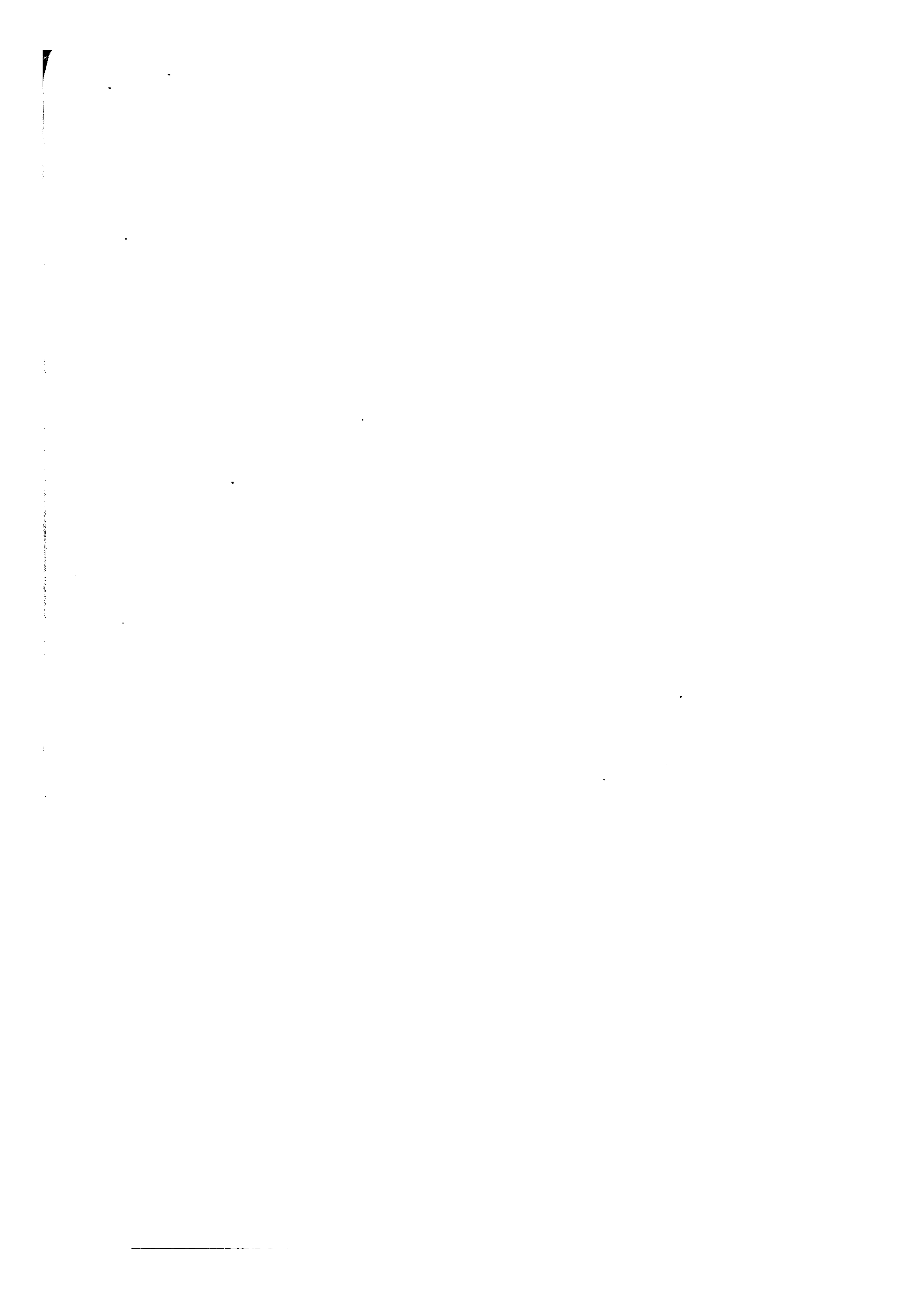


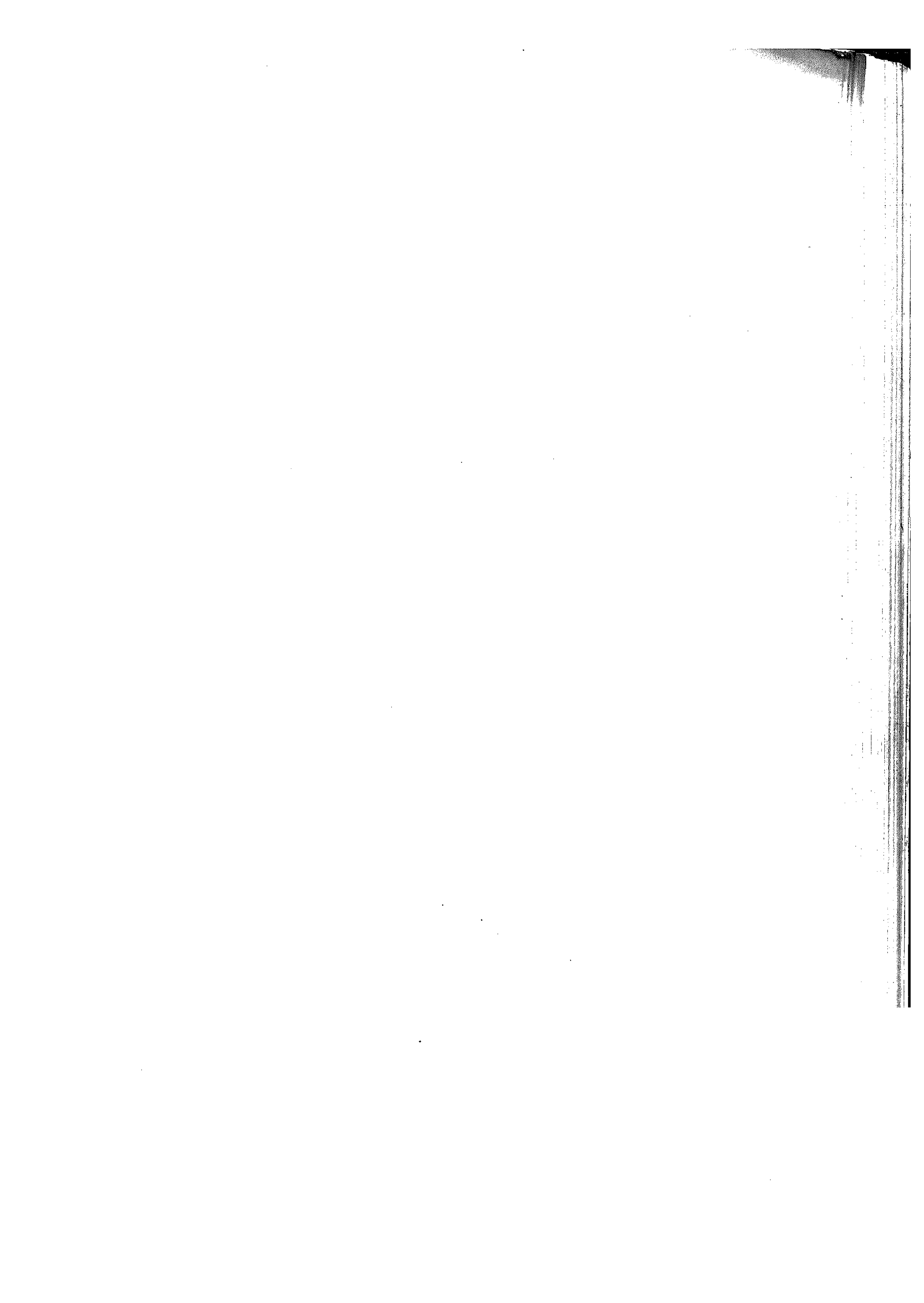


st









1

\_\_\_\_\_

## صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،  
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

- 1 - الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12
- 2 - الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5
- 3 - أبجد القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر \$4.5



**DAR EL-RATEB AL-JAMIAH**



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 317169 / 00961 Fax